الحذف الصوتي في القرآن الكريم

الأستاذ الدكتور
ليث أسعد عبد الحميد
قسم اللغة العربية

الخلاصة

العربيّة لغة الإيجاز والحذف في مواضعها، ولغة الإطناب والإطالة في أماكنها، ولها القدرة على التشكيل بما يريده المتكلم بالكلمة الدالة الموحية التي تغني عن العبارة والجملة الموحية التي قد تغني عن ذكر جمل عديدة، وذلك كلّه من خصائص لغتنا التي عن طريقها يحقق المتكلم أغراضه بأخصر لفظ وأوجز معنى. وقد أشار علماؤنا إلى مواضع الحذف وتسويغه لغرض من البلاغة في الإبلاغ وتوظيف للأسلوب الرفيع الذي يقتضيه، والحذف في القرآن الكريم يتمُّ لعلم المخاطبين بالمحذوف تحقيقاً للبلاغة والإيجاز، وبذلك يُثار الحسّ ويُبعث الخيال والفطنة إلى المعاني والمضامين التي طواها التعبير، وقد عبّر علماء العربيّة الأوائل لهذا الحذف بمجموعة من العلل الصوتية التي وردت في ثنايا البحث ومنها المجانسة والاكتفاء وكثرة الاستعمال والتقاء الساكنين وتوالي الأمثال وموافقة رؤوس الآيات والاستغناء والاجتزاء والإتباع والاستثقال والوقف والتكرير والتخفيف والمشاكلة وظهور المعنى، فهم بها أدرى، وهم علماء هذه اللغة، بها يتكلمون، وعنها يصدرون.

المقدمة:

الحذف في اللغة الإسقاط. وفي الاصطلاح إسقاط جزء من الكلام، وأطلق الزركشي على ما يكون حذفاً لحرف من الكلمة اسم الاقتطاع[١]. وذُكر مع الحذف الإسقاط والترك والنزع والذهاب والإلقاء والطرح، وكلّها تدل عليه، وذلك لمجموعة من العلل الصوتية منها المجانسة وكثرة الاستعمال والتقاء الساكنين والوقف وتوالي الأمثال، وغير ذلك من العلل التي ذكرها علماؤنا، من مناسبة المقام والزمن والقصد... وصرّح علماؤنا بهذا الحذف، فهذا أبو عبيدة

في تفسيره لقوله تعالى {وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ} الفجر/٤ يقول: ((العربُ تحذف هذه الياء في هذه في موضع الرفع. ومثل ذلك: لا أدرِ))(٢). أما الزجاج فيرى أنها حذفت لموافقة رؤوس الآيات إذ قال: ((حُذفت الياء لأنها رأس آية، وقد قرئت {وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِي} بإثبات الياء، وإتباع المصحف وحذف الياء أحب إليَّ، لأن القراءة بذلك أكثر، ورُءوس الآي فَوَاصل تحذف معها الياءات وتدل عليه الكسرات)) (٣)... وذكر الأخفش قوله تعالى {إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً} البقرة/٢٢٦، فقال: ((يَسْتحيي لغة أهل الحجاز بيائين، وبنو تميم يقولون "يستحي" بياء واحدة، والأولى هي الأصل)) (٤). وعلل الأخفش هذا الحذف لكثرة الاستعمال، كما قالوا "لم يكُ" و "لم يكن" و "لا أدرِ" و"لا أدري" وما قاله الأخفش يناسب القبائل البدوية وتميم منهم وذلك في ميلهم الإسراع في النطق وميل أهل الحجاز إلى التأنّي فيه... وذكر الفراء الحذف لكثرة الاستعمال في تفسيره لقوله تعالى{لا جَرَمَ أَنَّهُمْ} هود/٢٢ فقال: ((كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بُدَّ إنك قائم، ولا محالة إنك ذاهب ، فجرت على ذلك، وكثر استعمالهم إياها، حتى صارت بمنزلة حَقّاً،... ولكثرتها في الكلام حُذفت منها الميم، فبنو فزارة يقولون: لا جَرَ أنك قائم)) (٥) . فقد نسب الفراء الحذف هنا إلى بني فزارة، وقد أصاب لأن ذلك يسير مع منطق السرعة في الكلام عندهم.. ومن الحذف لكثرة الاستعمال ذكر الفراء حذف واو القسم وهي مرادة فيقول: ((والعرب تلقي الواو من القسم، ويخفضونه، سمعناهم يقولون: اللهِ لتفعلنَّ، فيقول المجيب: أللهِ لأفعلنَّ؛ لأن المعنى مستعمل، والمستعمل يجوز فيه الحذف، كما يقول القائل للرجل: كيف أصبحت؟ فيقول: خيرٍ، يريد: بخيرٍ، فلمّا كثرت في الكلام حُذِفت)) (٦).. وذكر الأخفش كثرة الاستعمال والاستغناء علّة في حذف الألف من قوله تعالى { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } فقال: ((وحذفت الألف من "بسم" من الخط تخفيفاً لكثرة الاستعمال واستغناءً عنها بباء الإلصاق)) (٧).

وتركت الواو والفاء من "سوف" في قراءة عبد الله بن مسعود {ولسيُعْطِيكَ} من قوله تعالى {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} الضحى/٥، وذلك لكثرة الاستعمال. قال الفراء: ((وهي في قراءة عبد الله "ولسيعطيك ربك فترضى". والمعنى واحد، إلاّ أنّ "سوف" كثرت في الكلام، وعرف موضعها فترك منها الفاء والواو، والحرفُ إذا كثر، فربّما فعل به ذلك، كما قيل: أيشٍ

تقول، وكما قيل: قم لأباك، وقم لابشانئك، يريدون: لا أباً لك، ولا أباً لشانئك))(٨). وقد ذكر الفراء حذف الألف من البسملة ؛ وذلك لأنه قد عرف موضوعه ولا يحتاج إلى قراءته فاستخف طرحه ولأن العرب تميل إلى الإيجاز وتقليل الكثير إذا عُرِفَ معناه (٩) .

وسَوّغ الفراء حذف الألف من "ما" في الاستفهام خاصة إذا اتصلت بالخافض اكتفاءً بفتحة الميم؛ لأنها مع الخافض بمنزلة الشيء الواحد ، فقال في تفسيره لقوله تعالى { فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ} النمل/٣٥، ((نقصت الألف من قوله "بِمَ" لأنها في معنى بأيّ شيء يرجع المرسلون، وإذا كانت (ما) في موضع (أيّ) ثم وصلت بحرف خافض نقصت الألف من (ما) ليعرف الاستفهام من الخبر. ومن ذلك قوله { فِيمَ كُنتُمْ} النساء/٩٧ و {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ} النبأ/١، وإن أتممتها فصواب))(١٠).. ويرى أبو عبيدة والأخفش حذف الياء من قوله تعالى {ابْنَ. أُمَّ} الأعراف/٢١٥ حدث فيما جعل كالاسم الواحد، ليشعر بأنّه جاء لكثرة الاستعمال كما أنّ الأعداد المركبة حذفت منها الواو ومزج أحد الاسمين بالآخر، وبُنيا على الفتح ليخفّ به بعض الثقل الحاصل في التركيب . قال أبو عبيدة: ((فتح بعضهم لأنهم جعلوه اسمين بمنزلة "خمسة عشرَ" لأنهما اسمان فأجروهما مجرى اسم واحد... وكسر بعضهم الميم، وقال: (يا ابنَ أمِّ) بغير ياء ولا تنوين كما فعلوا ذلك بقولهم: يا زيدُ بغير تنوين... وأطلق بعضهم ياء الإضافة لأنه جعل النداء في ابن فقال: يا بنَ أمي)) (١١) ، وتبع أبو عبيدة الأخفش فذكر الآية وعلّق عليها قائلاً: ((جعله اسماً واحداً مثل قولهم: (ابن عمَّ أقبل) وهذا لا يقاس عليه، وقال بعضهم { يَابنَ أُميِّ لا تَأْخُذْ } طه/٩٤، وهو القياس، ولكن الكتاب ليس فيه ياء فلذلك كُره هذا... وقال بعضهم (يَأبن أُمِّ) فجعله على لغة الذين يقولون: هذا غُلام قد جاء ، أو جعله اسماً واحداً آخر مكسور مثل: خازِ بازِ))) (١٢) .

وذكر الفراء إنَّ الحذف فيه لكثرة الاستعمال للياء في (ابن أمَّ)، وهي ياء المتكلم، وتعد ضميراً مستقلاً، أي إنّ حذفها ليس كحذف حرف من بنية الكلمة، فالحذف عنده ــ هنا ــ لكثرة الاستعمال فقال: ((وذلك أنه كثر في الكلام فحذفت العرب منه الياء. ولا يكادون يحذفون الياء إلاّ من الاسم المنادى يضيفه المنادى إلى نفسه، إلاّ قولهم: يا بن عمّ ويا بن أمِّ. وذلك أنه يكثر استعمالهما في كلامهم. فإذا جاء ما لا يستعمل أثبتوا الياء فقالوا: يا بن أبي، ويا بن أخي، ويا بن خالتي،

فأثبتوا الياء)) (١٣).. وقد عرض سيبويه لظاهرة الحذف لكثرة الاستعمال في باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف فقال: ((أما الأفعال فلا يحذف منها شيء، لأنها لا تذهب في الوصل في حال، وذلك: لا أقضى وهو يقضى، ويغزو ويرمي إلاّ أنهم قالوا: لا أدرِ في الوقف لأنه كثر في كلامهم)) (١٤).

وقد يحذف الحرف ويجتزأ عنه بالحركة المناسبة، فمن ذلك حذف ياء المتكلم والاجتزاء بالكسرة وإن لم تكن ياء المتكلم من الحروف في قوله تعالى {قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِي فَلا تُنظِرُونِ} الأعراف/١٩٥، فحذف الياء واجتزأ بالكسرة: كيدونِ "لأنَّ فيه اجتزاء في الكلام، وقد طلب منهم عدم المهلة في الانتظار، وعدم الانتظار هو المناسب لسياق الآية، فقد ذكر في هذه السورة تعجيل العقوبات لمستحقيها في الدنيا (١٥) . قال الطبرسي: ((والكسر أفصح وقال أبو علي الفواصل من الكلام تجري مجرى القوافي لاجتماعهما في أنَّ الفاصلة آخر الآية كما أن القافية آخر البيت وقد ألزموا في القوافي حذف هذه الياءات))(١٦) .

ومن حذف الياء قوله تعالى {وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً} الكهف/٢٤ فحذف ياء الضمير واجتزأ بالكسرة فقال "يهدينِ" كما حذفها في مواضع أخرى من السورة {فَهُوَ الْمُهْتَدِ} الكهف/١٧، قال الزجاج: ((أكثر اللغة فهو المهتدي بإثبات الياء، وفي المصحف في هذا الموضع بغير ياء وهذا في هذا الموضع كالذي في الأعراف، فهذا هو الوجه، وهو في الأعراف بالياء(*) وفي الكهف بغير ياء. وحذف الياء جائز في الأسماء خاصة ولا يجوز في الأفعال لأنَّ حذف الياء في الفعل دليل الجزم، وحذف الياء في الأسماء واقع إذا لم يكن مع الاسم الألف واللام، فهو مهتدٍ ومُقْتَدٍ، فأدخلت الألف واللام وترك الحذف على ما كان عليه، ودلت الكسرة على الياء المحذوفة)) (١٧)، وقوله {إن تَرَنِ} الكهف/٣٩، وقوله {أن يُؤتِيَنِ} الكهف/٤٠، وقوله {أن تُعَلِّمَنِ} الكهف/٦٦ ، وقوله {مَا كُنَّا نَبْغِ} الكهف/٦٤ بحذف الياء منها، قال الزجاج: ((الأكثر في الوقف "نَبْغِ" على إتباع المصحف، وبعد "تبغ" آية ويجوز وهو أحسن في العربية "ذلك ما كُنّا نبغي" في الوقف، أما الوصل فالأحسن فيه نبغي "بإثبات الياء، وهذا مذهب أبي عمرو، وهو أقوى في العربية)) (١٨) . وفي هذا قال الدكتور فاضل السامرائي: ((فانظر كيف تعاضد المعنى والسياق والألفاظ والإحصاء عن وضع

كل لفظة في موضعها))(١٩).. ولعلة الاستثقال وإرادة التخفيف تحذف العرب هذه الياءات التي في أواخر الكلمات وتكتفي بالكسرة دليلاً عليها، ومن أتمّها فقد جاء بها على الأصل.. وقد ذكر الفراء علّة بقاء الياء وحذفها في تفسيره لقوله تعالى { فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِي} آل عمران /٢٠، فقال: ((للعرب في الياءات التي في أواخر الحروف مثل: اتبعنِ، وأكرمنِ، وأهاننِ، ومثل قوله {دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} البقرة /١٨٦، {وَقَدْ هَدَانِ} الأنعام/٨٠، أن يحذفوا الياء مرّة. فمن حذفها اكتفى بالكسرة التي قبلها دليلاً عليها. وذلك لأنها كالصلة، إذ سكت وهي آخر الحروف واستثقلت فحذفت. ومن أتمها فهو البناء والأصل..

ويفعلون ذلك في الياء وإن لم يكن قبلها نون، فيقولون هذا غلامي قد جاء، وغلامِ قد جاء. قال الله تبارك وتعالى {فَبَشِّرِ عِبَادِ* الَّذِينَ} الزمر/١٧-١٨، في غير نداء بحذف الياء. وأكثر ما تحذف بالإضافة في النداء لأنَّ النداء مستعمل كثير في الكلام فحذف في غير نداء. وقال إبراهيم {رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ} إبراهيم/٤٠ بغير ياء. وقال في سورة المُلك { فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ} المُلك /١٨، و(نذيرِ) الملك /١٧، وذلك أنهن رؤوس الآيات لم يكن في الآيات قبلهن ياء ثانية فأجرين على ما قبلهنّ، إذ كان ذلك من كلام العرب)) (٢٠)... وذكر ابن خالويه "فبشر عبادي" يقرأ بحذف الياء وإثباتها وفتحها. فحذفت الياء لالتقاء الساكنين خطّاً فسقطت لفظاً. وإثباتها أنّه إنّما تسقط ياء الإضافة في النداء لكثرة الحذف فيه والاستعمال. ومن فتح الياء فإنه جاء الفتح لالتقاء الساكنين(٢١)... ومن حذف الياء والاجتزاء عنها بالكسرة قوله تعالى {يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ} هود/١٠٥، وقد حذف هذه الياء من فعل الإتيان للدلالة على سرعة الإتيان، وقد ذكر الله سبحانه في عدّة مواضع من السورة تعجيل الذين كفروا لهذا العذاب، فإنّهُ تردد. ذكر استعجال العذاب من ناحية، وتردد الوعد بقرب حلولهِ، وكذلك حذف التاء من الكلام من فعل التكلم فقال سبحانه "تكلّم" ولم يقل "تتكلم" إشعاراً بقلّة الكلام في ذلك الوقت (٢٢).

وذكر ابن غليون الحذف في الياءات المحذوفة فقال: ((وأما "يوم يأتِ لا تكلّمُ" فأثبت ابن كثير ويعقوب الياء فيه في الوصل والوقف. وأثبتها نافع والنحويان ــ أبو عمرو والكسائي ــ في الوصل. وحذفوها في الوقف. وحذفها الباقون في الحالين)) (٢٣). وهذه الياء هي لام الفعل والأصل يأتي على وزنه: يَفْعِل، ويأتِ

((قال الكسائي: لأن الفعل السالم يوقف عليه كالمجزوم فحذف الياء كما يحذف الضمة" (٢٤). وبيّن الزجاج إنّ ((هذيل تستعمل حذف هذه الياءات كثيراً، وقد ذكر سيبويه والخليل أنَّ العرب تقول "لا أدرِ" فتحذف الياء وتجتزئ بالكسر، إلاّ أنّهم يزعمون أنَّ ذلك لكثرة الاستعمال، والأجود في النحو إثبات الياء والذي أراه إتباع المصحف مع إجماع القراء، لأن القراءة سنّة، وقد جاء مثله في كلام العرب))(٢٥).. وعرض الأخفش لقوله تعالى {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ} البقرة/٤٠، فقال: ((فمن العرب من يهمز ومنهم من لا يهمز، ومنهم من يقول "إسرائِل" بحذف الياء التي بعد الهمزة)) (٢٦)، وذكر البيضاوي في تفسيره وجوهاً للقراءة فقال: ((وقرئ "إسرائل" بحذف الياء "وإسرال" بحذفهما و "إسرايل" بقلب الهمزة ياء))(٢٧)... وفي قبوله تعالى {فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي} البقرة/ ١٥٠، قال الفراء: ((أثبتت فيها الياء، ولم تثبت في غيرها، وكل ذلك صواب، وإنما استجازوا حذف الياء لأن كسرة النون تدل عليها، وليست تهيب العرب حذف الياء من آخر الكلام إذا كان ما قبلها مكسوراً من ذلك {رَبِّي أَكْرَمَنِ} و {أَهَانَنِ} في سورة الفجر/١٥-١٦ ، وقوله {أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ} النمل/٣٦. ومن غير النون {الْمُنَادِ} ق/٤١، و {الدَّاعِ} القمر/٢٦، وهو كثير يكتفي من الياء بكسرة ما قبلها ومن الواو بضمّة ما قبلها مثل قوله {سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ} العلق/١٨، {وَيَدْعُ الإِنسَانُ} الإسراء/١١، وما أشبهه، وقد تُسقط العرب الواو وهي واو جماع، اكتفي بالضمة قبلها فقلوا في ضربوا: قد ضَرَبُ. وفي قالوا: قد قالُ، وهي في هوازن وعُليا قيس)) (٢٨). وروى سيبويه: ((أنّه قد حذف ناس كثير من قيس وأسد الياء والواو اللتين هما علامة المضمر)) (٢٩).

وظاهرة حذف الياء من آخر الكلمة بعد نون الوقاية، وهي ياء المتكلم أو الياء التي في آخر الاسم المنقوص ــ والواو من الفعل المعتل ــ موجود في اللهجات العربية، وقد نسبوا إثبات الياء هنا غالباً لأهل الحجاز، والحذف لغيرهم. قال الفراء في معرض حديثه عن الحذف في الياء الأصلية من المنقوص: ((ويفعلون ذلك في الياء الأصلية، فيقولون: هذا قاضٍ، ورامٍ وداعٍ بغير ياء، لا يثبتون الياء في شيء من فاعل. فإذا أدخلوا فيه الألف واللام قالوا بالوجهين، فأثبتوا الياء وحذفوها. وقال الله {مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي} الأعراف/ ١٧٨، وكذلك كل القرآن بغير ياء. وقال في الأعراف { فَهُوَ الْمُهْتَدِي } الأعراف /١٧٨، وكذلك

قال {يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ} ق/٤١، و{أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ} البقرة/١٨٦. وأحبُّ ذلك إليَّ أن أثبت الياء في الألف واللام؛ لأن طرحها في قاضٍ ومفترٍ وما أشبهه بما أتاها من مقارنة نون الإعراب ــ يريد التنوين ــ ، وهي ساكنة والياء ساكنة، فلم يستقم جمع بين ساكنين، فحذفت الياء لسكونها. فإذا أدخلت الألف واللام لم يجز إدخال النون فلذلك أحببتُ إثبات الياء. ومن حذفها فهو يرى هذه العلة: قال: وجدت الحرف بغير ياء قبل أن تكون فيه الألف واللام، فكرهت إذ دخلت أن أزيد فيه ما لم يكن. وكلٌّ صواب)) (٣٠).. وذكر الكسائي حذف الواو في قوله تعالى {وَيَدْعُ الإنسَانُ} الإسراء/١١، فقال: ((قد تسقط العرب الواو وهي واو جماع اكتفي بالضمة قبلها فقلوا في (ضربوا) (قد ضربُ) وفي قالوا (قد قالُ) وأنشد الكسائي:

متى تقولُ خلت من أهلها الدارُ   كأنهم بجناحَي طَائرٍ طَارُوا

حذف الواو من (تقولُ))) (٣١) . ويعلّق الفراء على هذا الحذف، إنَّ الحذف فيها باستقبالها اللام الساكنة، ولو كانت بالواو كان ذلك صواباً وهذا من كلام العرب فقال: ((حذفت الواو منها في اللفظ ولم تحذف في المعنى؛ لأنها في موضع رفع، فكان حذفها باستقبالها اللام الساكنة، ومثلها {وسَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ} العلق/١٨، وكذلك {وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ} النساء/١٤٦ ، وقوله {يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ} ق/٤١، وقوله { فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ} القمر/٥ ولو كُنَّ بالياء والواو كان صواباً، وهذا من كلام العرب)) (٣٢).. وقد يصف الفراء الظاهرة أحياناً دون التعليق على سبب الحذف فيها، من ذلك ما قاله عند تفسيره لقوله تعالى {وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ} الشورى/٢٤، فقال:"ليس بمردود على "يختم" فيكون مجزوماً، وهو مستأنف في موضع رفع وإن لم يكن فيه واو في الكتاب ومثله مما حذفت منه الواو وهو في موضع رفع قوله تعالى{ وَيَدْعُ الإنسَانُ بِالشَّرِّ} الإسراء/١١، وقوله {سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ} العلق/١٨)(٣٣)... وهذا يفهم منه العلة من النص السابق من أنَّ الحذف فيه لاستقباله اللام الساكنة ولو كانت بالياء أو الواو لكان صواباً، وهو من كلام العرب، وهذا ما ذكره الزجاج بقوله: (("ويمحوا" بواو وألف لأن المعنى: والله يمحو الباطل كل حال، وكتبت في المصحف بغير واو لأن الواو تسقط في اللفظ لالتقاء الساكنين فكتبت على الوصل، ولفظ الواو ثابت، والدليل {وَيُحِقُّ الْحَقَّ

بِكَلِمَاتِهِ} أي ويمحو الله الشرك ويحق الحق بما أنزله من كتابه على لسان نبيه عليه السلام))(٣٤).. وقد يرجع سبب الحذف في هذه الحروف لدلالة السرعة في وقوع الفعل من الفاعل وسهولته. أو إنَّ الحذف فيها جاء لسبب الوقوف عليها (٣٥). فهي وإن لم تكتب في الخط فهي مطلوبة في المعنى. فتثبت الواو والياء إذا وصلت وتحذف إذا وقفتَ. والعربُ لا تجد حرجاً في الاكتفاء بالحركة بدل الحرف، إذ هو ضربٌ من التخفيف في النطق. وقد يحذف الحرف من الفعل إشارة إلى تخفيف الأمر وتهوينه في صيغة "ألم يك" من قوله تعالى **{أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً}** القيامة/٣٧، فحذفت النون في نحو هذا تنبيهاً على صغر مبدأ الشيء وحقارته، وإنَّ منه ينشأ ويزيد إلى ما لا يحيط بعلمه غير الله تعالى، فالحذف ــ هنا ــ تنبيه على مبتدأ الإنسان وصغر قدره بحسب ما يدرك هو نفسه ثم يترقى في أطوار التكوين (٣٦).

ومن ذلك قوله تعالى **{وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا}** النساء/٤٠، حذفت النون للتنبيه على أنّها وإن كانت صغيرة المقدار حقيرة في الاعتبار فإنَّ إلى الله تعالى ترتيبها وتضاعيفها. ومثلها قوله تعالى **{إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ}** لقمان/١٦، وقوله تعالى **{فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ}** هود/١٧، فهي تثبيت للرسول ونهي له عن الريب والريبة وذلك أنه طلب من الرسول الأكرم أن لا يكون في شيء من المرية أصلاً؛ ((فلمّا كان الكلام في القرآن وفي قومه ناسب الحذف هنا)) (٣٧).

ويأتي الحذف في الحرف كراهية توالي الأمثال، ومن ذلك قوله تعالى **{فَبِمَ تُبَشِّرُونَ}** الحجر/٥٤، بفتح النون وهي قراءة السبعة غير ابن كثير ونافع، وقد عرض لهذه القراءة أبو عبيدة فقال: ((قوم يكسرون النون، وكان أبو عمرو يفتحها ويقول: إنها إن أُضيفت لم تكن إلاّ بنونين لأنها في موضع رفع، فاحتج من أضافها بغير أن يُلحِق فيها نوناً أخرى بالحذف حذف أحد الحرفين إذا كانا من لفظ واحد)) (٣٨)... وحذفُ أحد الحرفين إذا كانا من لفظ واحد، هو الحذف لتوالي متماثلين. وقد عرض الأخفش لهذه الآية فقال: ((فأذهب إحدى النونين استثقالاً لاجتماعهما كما قال ما أحسست منهم أحداً، فألقوا أحد السينين استثقالاً فهذا أجدر أن يستثقل لأنهما جميعاً متحركان)) (٣٩).

وقد عرض الفراء لهذه الآية أيضاً فقال: ((النون منصوبة لأنه فعل لهم لم يذكر مفعول. وهو جائز في الكلام. وقد كسر أهل المدينة يريدون أن يجعلوا النون

مفعولاً بها. وكأنهم شدّدوا النون فقالوا {فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قَالُوا} ثم خففوها والنيّة على تثقيلها)) (٤٠)... وقال ابن خالويه في توجيه القراءات في هذه الآية: ((يقرأ بتشديد النون، وتخفيفها مع الكسر، وبتخفيفها مع الفتح . فالحجة لمن شدّد: أنه أراد: تبشرونني بنونين الأولى علامة علامة الرفع والثانية مع الياء اسم المفعول به، فأسكن الأولى وأدغمها في الثانية تخفيفاً، ودلَّ بالكسرة على الياء فكفت منها. والحجة لمن خفف النون وكسرها أنه حذف إحدى النونين تخفيفاً من غير إدغام، واجتزأ بالكسرة من الياء... والحجة لمن فتح النون وخففها أنه أراد: نون الإعراب الدالة على الرفع ولم يُضِفها إلى نفسه)) (٤١).. وفتحت النون ــ هنا ــ لأن نون الجمع مفتوحة، فرقاً بينها وبين نون الاثنين. وقال أبو علي في هذه الآية: ((وحذف النون الثانية، لأن التكرير بها وقع، ولم يحذف الأولى التي هي علامة الرفع ، وقد حذفوا هذه النون في كلامهم لأنها زائدة، ولأن علامة الضمير الياء دونها، ونظير حذفهم لها من المنصوب حذفهم لها من المجرور في قولهم: قدني، وقدي.... ومن قرأ: (تُبشرونَ) ففتح النون، فالنون علامة الرفع، ولم يُعدّ الفعل فتجتمع نونان)) (٤٢).. قرأ قوله تعالى {تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ} الزمر/ ٦٤، بإدغام النون وتشديدها، وبالتخفيف وإظهارها وبتحريك الياء وإسكانها. قال أبو منصور: ((من شدّد النون فلأنهما نونان أحدهما نون الجمع والثانية نون الإضافة. ومن خفف فإنه يحذف إحدى النونين استثقالاً للجمع بينهما. ومن جمعَ بين النونين فعلى حقّ الكلام))(٤٣).

ومن كراهية توالي الأمثال مَنْ قرأ بالتخفيف لقوله تعالى{أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ} الأنعام/٨٠ فإنه لما اجتمعت نونان تنوب إحداهما عن لفظ الأخرى خفف الكلمة بإسقاط إحداهما كراهية لاجتماعهما. ومَنْ شدّد إنّ الأصل فيه: اتحاجونني بنونين الأولى علامة الرفع، والثانية مع الياء اسم المفعول به فأسكن الأولى وأدغمها في الثانية فالتشديد لذلك. وأنا أنقل نصاً طويلاً لأبي عليّ يوضّح هذه الظاهرة فهو يقول: ((فأمّا وجه التخفيف: فأنّهما ــ يريد نافع وابن عامر ــ حذفا النون الثانية لالتقاء الساكنين، والتضعيف يُكره، فيتوصّل إلى إزالته تارة بالحذف نحو: "علماء بنو فلان" وتارة بالإبدال نحو: لا أمْلاه حتى يُفارقا، ونحو: "ديوانٍ وقيراطٍ "فَحَذفا الثانية من المثلين كراهة التضعيف، ولا يجوز أن يكون المحذوف النون الأولى لأنَّ الاستثقال يقع بالتكرير في الأمرِ الأعمّ، والأولى أيضاً فيها أنّها دلالة الإعراب، وإنما حذفت الثانية كما حذفتها من "لَيْتى" في قوله:

كمنية جابر إذ قال ليْتي أُصادفهُ وأُتلف بعضَ مالي

وكقوله :

تراهُ كالثغامِ يُعَلُّ مِسْكا يَسُوءُ الفَالياتِ إذا فَلَيْنِي

فالمحذوفة المصاحبة للياء ليسلم سكون لام الفعل وما يجري مجراها أو حركتها، ولا يجوز أن تكون المحذوفة الأولى، فيبقى الفِعل بلا فاعل، كما لا تُحذفُ الأولى في (أتحاجونيّ) لأنها الإعرابُ، ويدلك على أنَّ المحذوف الثانية إنها قد حُذِفت مع الجار أيضاً في نحو قوله:

قَدْنِيَ من نَصْرِ الخُبَيبيْ قَدِي

وقد جاء حذف النون في كلامهم قال :

أبا لموتِ الذي لا بُدَّ أني مُلاقٍ لا أباكِ تُخَوفِيني

وزعموا أنَّ المفضل أنشد :

تذكُرونا إذ نقاتِلكُمْ إذ لا يضرُّ مُعْدِماً عدَمُهْ

وزعم بعض البصريين في حذف هذه النون إنها لغةٌ لغطفان. وحكى سيبويه هذه القراءة فزعم إنَّ بعض القراء، قرأ (أتحاجونِي) واستشهد بها في حذف النوناتِ لكراهة التضعيف)) (٤٤).. فقد بيّن أبو علي أن الحذف حلَّ بالنون الثانية الزائدة التي هي أولى بالحذف، وذلك أنها لو حذفت لم تؤثر في المعنى، بينما ألأولى فيها دلالة الإعراب، ولا يجوز أن تحذف فيبقى الفعل بلا فاعل.

وكما يكره توالي الأمثال في الكلمة الواحدة في العربية يكره توالي الساكنين، لذا يُهرب من هذا المكروه بعدّة وسائل، ومن ذلك الحذف، مراعاة من العربية للتكافؤ والانسجام في بُنية الكلمة الواحدة، وفي اتصال الكلمة بغيرها، حتى يجيء الكلام العربي على هيئة مخصوصة منسجمة.. ففي قوله تعالى **{ألاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ}** النمل/٢٥، ذكر أبو عبيدة من طرف خفي السبب الصوتي الذي من أجله حذفت الألف من كلمة (اسجدوا) فقال: ((وهذه الياء التي قبل الألف في (اسجدوا) تزيدها العرب للتنبيه إذا كانت ألف الأمر التي فيها من ألفات الوصل نحو قولك: اضربْ يا فتى واسجد واسلم)) (٤٥).. والأخفش في تعليله لهذه الآية يقول:

((وقال بعضهم (ألا يَسْجُدُوا) فجعله أمراً كأنه قال لهم (ألاَ اسْجُدُوا) وزاد بينهما (يا) التي تكون للتنبيه ثم أذهب ألف الوصل التي في (اسجدوا) وأذهب الألف التي في (يا) لأنها ساكنة لقيت السين فصارت (ألاَ يَسْجُدُوا) (٤٦)... وذكر الفراء هذه القراءة من قوله تعالى **{ألاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ}** النمل/٢٥، فقال: ((تقرأ (ألاّ يَسْجدوا) ويكون (يَسْجدوا) في موضع نصب، كذلك قرأها حمزة. وقرأها أبو عبد الرحمن السلمي والحسن وحُميد الأعرج مخففة (ألاَ يَسْجدوا) على معنى ألا يا هؤلاءِ اسْجُدوا فيضمر هؤلاء، ويكتفي منها بقوله (يا) قال: وسمعتُ بعض العرب يقول: ألا يا ارحمانا، ألا يا تصدَّقا علينا قال: يعنيني وزميلي . وقال الشاعر ــ وهو الأخطل ــ:

ألاَ يا اسلمي يا هندَ بني بَدْر وإن كانَ حَيّانا عِديٍّ آخر الدهر

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني بعض المشيخة ــ وهو الكسائي ــ عن عيسى الهمداني قال: ما كنتُ أسْمع المشيخة يقرؤونها إلا بالتخفيف على نيّة الأمر. وهي في قراءة عبد الله (هَلاّ تسجدون للهِ) بالتاء فهذه حُجّة لمن خفف. وفي قراءة أُبيّ (ألا تسجدونَ للهِ الذي يعلم سِرّكم وما تَعلِنوُن) وهو وجه الكلام لأنها سَجدة، ومن قرأ (ألاَّ يَسْجُدوا) فشدّد فلا ينبغي لها أن تكون سجدة؛ لأن المعنى: زيّن لهم الشيطان ألاّ يَسْجُدُوا والله أعلم بذلك)(٤٧).

وبيّن الأخفش أنَّ الحذف هو أحد وسائل العربية في الهروب من التقاء الساكنين عند مناقشته قضايا حذف ياء الإضافة، فقال: ((وكذلك إذا لقيها ألف ولام زائدتان فإن شئت حذفت الياء لاجتماع الساكنين، وإن شئت فتحتها كيلا يجتمع حرفان ساكنان، إلا أنَّ أحسن ذلك الفتح نحو قول الله تبارك وتعالى **{جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي}** غافر/٦٦، و **{نِعْمَتِي الَّتِي}** البقرة/٤٠، وأشباه ذا، وبها نقرأ)) (٤٨).

ونقل الأزهري عن الزجاج تحريك الياء في قوله تعالى **{نِعْمَتِي الَّتِي}** البقرة/١٢٢، فقال: ((وقال الزجاج: أجود اللغتين في قوله تعالى "نعمتي التي" فتح الياء؛ لأنَّ الذي بعدها ساكن وهو لام المعرفة، واستعمالها كثير في الكلام، فاختير فتح الياء معها لالتقاء الساكنين، ولأن الياء لو لم يكن بعدها ساكن كان فتحها أصوب في اللغة. قال: ويجوز أن تُحذَف الياء في اللفظ لالتقاء الساكنين

فيُقرأ "نِعْمتِ التي" بغير إثبات الياء. قال: والاختيار إثبات الياء وفتحها لأنه أقوى في العربية، وأجزل في اللفظ، وأتمّ للثواب)) (٤٩).

ويرى الأخفش إنَّ السبب أيضاً في هذا الحذف إنما هو للاستثقال فقال عند تفسيره لقوله تعالى **{**وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا**}** البقرة/١٤ ((فأذهب الواو لأنه كان حرفاً ساكناً لقي الكلام وهي ساكنة فذهبت لسكونه ولم تحتج إلى حركته؛ لأنَّ فيما بقي دليلاً على الجمع)) (٥٠).. فقد تنبّه الأخفش لنيابة الضمة فوق القاف عن الواو فقال فيها (لأن فيما بقي دليلاً على الجمع) ، فالضمة من الواو أو هي حركة قصيرة نابت عن الحركة الطويلة، والحركات أحياناً تنوب في الإعراب عن حروف الأعراب كما في الأسماء الخمسة . وقال ابن جنّي: ((الحركة حرف صغير)) (٥١). وقد علّل الأخفش هذه الظاهرة بصعوبة النطق بالحرفين الساكنين ثم وضع قاعدة لأمثال ذلك فقال: ((وكذلك كل واو كان ما قبلها مضموماً من هذا النحو)) (٥٢).

وناقش الفراء ظاهرة الحذف لالتقاء الساكنين في تفسيره لقوله تعالى **{**وَقَالَتْ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ**}** النوبة/٣٠، قال الفراء: ((قرأها الثقات بالتنوين وبطرح التنوين. والوجه أن ينوّن لأن الكلام ناقص (وابن) في موضع خبر لعزير. فوجه العمل في ذلك أن تنوّن ما رأيت الكلام محتاجاً إلى ابن. فإذا اكتفى دون بن، فوجه الكلام ألا ينوّن. وذلك مع ظهور اسم أبي الرجل أو كنيته. فإذا جاوزت ذلك فأضفت ابن إلى مكنّى عنه، مثل ابنك، وابنه أو قلت: ابن الرجل، أو ابن الصالح، أدخلت النون في التامّ منه والناقص وذلك أنَّ حذف النون إنّما كان في الموضع الذي يجري في الكلام كثيراً، فيستحقُّ طرحها في الموضع الذي يستعمل. وقد ترى الرجل يذكر بالنسب إلى أبيه كثيراً فيقال: مِن فلان بن فلان إلى فلان بن فلان، فلا يجري كثيراً بغير ذلك. وربّما حذفت النون وإن لم يتمم الكلام لسكون الباء من ابن، ويستثقل النون إذ كانت ساكنة لقيت ساكناً، فحذفت استثقالاً لتحريكها. قال: من ذلك قراءة القُرّاء: (عُزيرُ ابن الله))) (٥٣).

ثم قال الفراء بعد ذلك: ((وقد سمعتُ كثيراً من القراء الفصحاء يقرؤون **{**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ**}** الإخلاص/١-٢، فيحذفون النون من"أُحد"))(٥٤)..قال الأزهري معقباً على هذه القراءة: ((قال أبو منصور: مَن حذف التنوين فلالتقاء الساكنين، ومَن أسكن الدال أراد الوقف، ثم ابتدأ فقال (الله الصمدُ). ومَن نوّن فهو

وجه الكلام. وهي القراءة الجيدة)) (٥٥)... فإنَّ نون الإعراب إذا استقبلتها الألف واللام حذفت، وكذلك إذا استقبلها ساكن، فربما حذفت وليس بالوجه قد قرأت القُرّاء "عزيرُ ابن الله" و"عزيرٌ ابن الله" والأجود التنوين عند الفراء (٥٦). وهي قراءة عاصم والكسائي بتنوين "عزير" والمعنى إنَّ "ابن" على ذا خبر ابتداء عن "عزير". وقرأ الباقون "عزيرُ ابن الله" بترك التنوين لاجتماع الساكنين (٥٧).

وقد وظّف علماؤنا أهمية التفسير الصوتي في فهم الظواهر اللغوية، والإفادة من الأفكار الصوتية في التفسير القرآني، من أجل فهم دقيق وتصوّر شامل لعلوم اللغة، فقد ذكر الفراء المشاكلة في تفسيره لقوله تعالى {خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ} العلق/٢، فقال: ((قيل: من علق، وإنما هي علقةٌ؛ لأن الإنسان في معنى جمع، فذهب بالعلق إلى الجمع لمشاكلة رؤوس الآيات)) (٥٨). وقال في تفسيره لقوله تعالى {وَلِيَ دِينِ} الكافرون/٦، ((ولم يقل: ديني؛ لأن الآيات بالنون فحذفت الياء كما قال: {فَهُوَ يَهْدِينِ* وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ} الشعراء/٧٨-٧٩))(٥٩).

ويأخذ الفراء بتعليل بعض الظواهر بعلّة المشاكلة وظهور المعنى على نحو ما جاء في قوله تعالى {أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى} الضحى/٦، وقوله {وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى} الضحى/٨، إذ ذهب إلى أنَّ "أوى" و"أغنى" يُراد بها "فآواك" و"أغناك" لكن الكاف حُذفت منهما لذا قال: ((فجرى على طرح الكاف لمشاكلة رؤوس الآيات؛ ولأن المعنى معروف)) (٦٠).. وفضّل الفراء حذف الياء من كلمة "يسري" في قوله تعالى {وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ} الفجر/٤، معللاً ذلك بقوله: ((وحذفها أحبُّ إليَّ؛ لمشاكلتها رؤوس الآيات؛ ولأن العرب قد تحذف الياء وتكتفي بكسر ما قبلها منها)) (٦١). وقال أبو عبيدة: ((والعرب قد تحذف هذه الياء في هذه في موضع الرفع ومثل ذلك "لا أدر"))(٦٢).. فاستدلَّ الفراء ــ هنا ــ على ترجيحه بتوافق رؤوس الآيات، فضلاً عن ميل بعض العرب إلى حذف الياء ؛ لأنها صوت مدّ طويل، فجنحت بعض القبائل العربية إلى تقصيره.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ــ تحقيق زهير غازي زاهد ــ عالم الكتب ــ بيروت ــ ط٢ ــ ١٩٨٥م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين البيضاوي ــ تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ــ ط١ ــ دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ ١٩٩٨م.
- البحر المحيط لأثير الدين أبي حيان الأندلسي ــ تحقيق عبد الرزاق المهدي ــ دار إحياء التراث العربي ــ ط١ ــ بيروت ــ ٢٠٠٢م .
- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ دار المعرفة ــ ط٢ ــ بيروت ــ د.ت .
- التذكرة في القراءات لأبي الحسن طاهر بن غلبون ــ تحقيق عبد الفتاح بحيري ــ ط٢ ــ الزهراء للإعلام ــ مصر ــ ١٩٩١م .
- التعبير القرآني ــ د. فاضل السامرائي ــ جامعة بغداد ــ بيت الحكمة ــ ١٩٨٦م.
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ــ تحقيق سالم مصطفى البدري ــ دار الكتب العلمية ــ ط١ ــ بيروت ــ ٢٠٠٠م.
- الحجة في القراءات السبع لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ــ تحقيق أحمد فريد المزيدي ــ دار الكتب العلمية ــ ط١ ــ بيروت ــ ١٩٩٩م.
- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن احمد الفارسي ــ تعليق كامل مصطفى الهنداوي ــ دار الكتب العلمية ــ ط١ ــ بيروت ــ ٢٠٠١م.
- الخصائص لأبي الفتح ابن جني ــ تحقيق محمد علي النجار ــ دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ د.ت.
- السبعة في القراءات لابن مجاهد ــ تحقيق د. شوقي ضيف ــ دار المعارف ــ مصر ــ ط٣ ــ ١٩٨٨م.
- شرح الرضي على الكافية لرضي الدين الاستربادي ــ المطبعة العامرة ــ القاهرة ــ د.ت.
- شرح المفصّل لموفق الدين بن يعيش ــ المطبعة المنيريّة ــ مصر ــ د.ت.
- كتاب سيبويه لأبي عمرو عثمان بن قنبر ــ تحقيق عبد السلام هارون ــ عالم الكتب ــ ط٣ ــ بيروت ــ ١٩٨٣م.

- الكشاف عن حقائق التنزيل لأبي القاسم جار الله الزمخشري ــ شرح ومراجعة يوسف الحمادي ــ دار مصر للطباعة ــ د.ت .
- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى ــ تحقيق محمد فؤاد سزكين ــ مكتبة الخانجي ــ القاهرة ــ د.ت .
- مجمع البيان في تفسير القرآن لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ــ تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي ــ دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ ١٣٧٩هـ .
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ــ عني بنشره براجستراسر ــ دار الهجرة ــ د.ت .
- معاني القراءات لأبي منصور الأزهري ــ تحقيق أحمد فريد المزيدي ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ ١٩٩٩م.
- معاني القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة ــ تحقيق د. هدى محمود قراعة ــ مطبعة المدني ــ ط١ ــ القاهرة ــ ١٩٩٠م.
- معاني القرآن للفراء أبي زكريا يحيى بن زياد ــ تحقيق نجاتي والنجار ــ ط٣ ــ مطبعة دار الكتب المصرية ــ القاهرة ــ ٢٠٠١م.
- معاني القرآن للكسائي علي بن حمزة ــ أعاد بناءه د. عيسى شحاتة عيسى ــ دار قباء للطباعة ــ القاهرة ــ ١٩٩٨م.
- معاني القرآن للنحاس أبي جعفر ــ تحقيق د. يحيى مراد ــ دار الحديث ــ القاهرة ــ ٢٠٠٤م .
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحق إبراهيم بن السريّ ــ تحقيق عبد الجليل عبدة شلبي ــ دار الحديث ــ القاهرة ــ ٢٠٠٣م.
- المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني ــ تحقيق د. كاظم بحر المرجان ــ دار الرشيد ــ بغداد ــ ١٩٨٢م.
- المقتضب للمبرّد أبي العباس محمد بن يزيد ــ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ــ عالم الكتب ــ بيروت ــ د.ت.

الهوامش

---

(١) ينظر: البرهان: ١٢٠/٣.

(٢) مجاز القرآن: ٢٩٧/٢، وينظر: الكسائي: ٢٥٣-٢٥٤.

(٣) معاني الزجاج: ٢٤٥/٥، وينظر: الكشاف: ٥٨٦/٤.

(٤) معاني الأخفش:٥٨/١-٥٩، وينظر: مختصر شواذ القرآن :١٢، القرطبي :٢٤٢/١، البحر المحيط:١٧٥/١.

(٥)معاني الفراء:٨/٢-٩ ، وينظر: معاني الكسائي:١٦١ ، معاني الزجاج: ٣٧/٣ ، البحر المحيط: ٢٧٧/٥.

(٦)معاني الفراء: ٤١٣/٢.

(٧)معاني الأخفش: ١٤٧/١.

(٨)معاني الفراء: ٢٧٤/٣ ، وينظر: معاني الكسائي :٢٥٧ ، البحر المحيط: ٦٨٥/٨.

(٩)ينظر: معاني الفراء: ٢/١.

(١٠) معاني الفراء: ٢٩٢/٢، وينظر: البحر المحيط: ٩٦/٧.

(١١) مجاز القرآن:٢٥/٢ ، وينظر: معاني الكسائي: ١٤٧.

(١٢) معاني الأخفش: ٣٣٨/١، وينظر: المقتصد: ٧٣٥/٢، شرح الكافية: ٨٧/٢.

(١٣) معاني الفراء: ٣٩٤/١، وينظر: معاني الزجاج: ٣٠٧/٢.

(١٤) كتاب سيبويه: ١٨٤/٤.

(١٥) ينظر: التعبير القرآني: ٧٦.

(١٦) مجمع البيان: ٥١١/٤ ، وينظر: البحر المحيط: ٥٦٣/٤.

(*) الأعراف /١٧٨.

(١٧) معاني الزجاج: ٢٢٤/٣.

(١٨) معاني الزجاج: ٢٤٥/٣.

(١٩) التعبير القرآني: ٨١.

(٢٠) معاني الفراء: ٢٠٠/١-٢٠١، وينظر: معاني الزجاج: ٣٢٨/١، مجمع البيان: ٤٢٢/٢.

---

(٢١) ينظر: حجة ابن خالويه: ٢٠٠، معاني القراءات: ٤٢١، التذكرة: ٦٥٠/٢.
(٢٢) ينظر: التعبير القرآني: ٨٤.
(٢٣) التذكرة: ٤٦٤/٢.
(٢٤) معاني الكسائي: ١٦٤.
(٢٥) معاني الزجاج: ٦٣/٣.
(٢٦) معاني الأخفش: ٨٠/١.
(٢٧) البيضاوي:٧٥/١، وينظر: البحر المحيط: ٢٥٠/١.
(٢٨) معاني الفراء: ٩١-٩٠/١.
(٢٩) كتاب سيبويه: ٢١١/٤.
(٣٠) معاني الفراء: ٢٠١/١.
(٣١) معاني الكسائي : ١٨١، وينظر: مجمع البيان: ٤٠١/٦.
(٣٢) معاني الفراء: ١١٨/٢ .
(٣٣) معاني الفراء: ٢٣/٣، وينظر: معاني الكسائي: ٢٢٦، الكشاف :١٣٥/٤.
(٣٤) معاني الزجاج : ٣٠٣/٤.
(٣٥) ينظر: الخصائص :١٣٦/٣، البرهان للزركشي: ٣٩٧/١.
(٣٦) ينظر: البرهان: ٤٠٧/١.
(٣٧) التعبير القرآني: ٧٥.
(٣٨) مجاز القرآن: ٣٥٢/١.
(٣٩) معاني الأخفش: ٤٤٣/١.
(٤٠) معاني الفراء: ٩٠-٨٩/٢ ، وينظر: معاني الزجاج: ١٤٨/٣.
(٤١) حجة ابن خالويه : ١١٩-١١٨، وينظر: معاني القراءات: ٢٤١.
(٤٢) حجة الفارسي: ٢٧-٢٦/٣ ، وينظر: مجمع البيان: ٣٣٩/٦ .
(٤٣) معاني القراءات: ٤٢٤، وينظر: مجمع البيان: ٥٠٦/٨ ، البحر المحيط: ٥٨٤/٧.
(٤٤) حجة الفارسي: ١٧٦-١٧٥/٢، وينظر: الكتاب: ٤-٣/٤، المقتضب: ٣٧٥/٤، الخصائص: ٣٤٥/١، شرح المفصل: ١٠٥/٢، تفسير البيضاوي :١٧٠/٢.
(٤٥) مجاز القرآن: ٩٣/٢.

---

(٤٦) معاني الأخفش: ٢/٤٦٥، وينظر: معاني النحاس: ٢/٨٧٣-٧٨٤، معاني القراءات:٣٥٦، حجة ابن خالويه : ١٦٩، التذكرة : ٢/٥٨٥-٥٨٦.

(٤٧) معاني الفراء :٢/٢٩٠، وينظر: معاني الزجاج : ٤/٨٧-٨٨، الكشاف: ٣/٤٠٤ .

(٤٨) معاني الأخفش: ١/٧٧.

(٤٩) معاني القراءات: ٦٣.

(٥٠) معاني الأخفش: ١/٥٠.

(٥١) الخصائص: ٢/٣١٧.

(٥٢) معاني الأخفش: ١/٥٠، وينظر: البحر المحيط: ١/٩٣.

(٥٣) معاني الفراء:١/٤٣١، وينظر: معاني الأخفش: ١/٣٥٦، معاني الزجاج:٢/٣٥٧.

(٥٤) معاني الفراء: ١/٤٣٢.

(٥٥) معاني القراءات :٥٦٩ . وينظر : السبعة : ٣١٣ ، ٧٠١ ، حجة الفارسي :٢/٣١٨، البحر المحيط : ٨/٥٢٨.

(٥٦) ينظر: معاني الفراء : ٣/٣٠٠.

(٥٧) ينظر: القرطبي: ٨/١١٧.

(٥٨) معاني الفراء: ٣/٢٧٨ ، وينظر: تفسير البيضاوي:٥/٣٢٥ ، مجمع البيان:١٠/٣١٥، البحر المحيط:٨/٦٩٤.

(٥٩) معاني الفراء: ٣/٢٩٧.

(٦٠) معاني الفراء :٣/٢٧٤ ، وينظر : الكشاف :٤/٦٠٥ ، البحر المحيط :٨/٦٨٤.

(٦١) معاني الفراء :٣/٢٦٠ ، وينظر : معاني الكسائي : ٢٥٣-٢٥٤ ، معاني الزجاج: ٥/٢٤٥، إعراب القرآن للنحاس : ٥/٢١٩ ، القرطبي :٢٠/٤٣ ، البحر المحيط: ٨/٦٨٤.

(٦٢) مجاز القرآن : ٢/٢٩٧.